علاقة الأدب بالواقع، وخاصة علاقة الفن الروائي بالمحيط الاجتماعي، إذ يرى أن هذا الفن ليس مجرد «انطباع شخصي مباشر للحياة» كما يقول «هنري جيمس»، ولكنه انعكاس لتفاعل الإنسان مع الواقع، لأن الخبرة الشخصية وحدها لا يمكن أن تخلق الرواية، وكان يستفيد في هذه الفكرة من روجيه غارودي[24].

ويتبنى الناقد «بعد هذا منهج جماعة «النقد الجديد» الفرنسية التي لاحظ هو نفسه بأنها تأخذ الشيء الكثير من أفكار «غارودي»[25]. وتتلخص آراء هذه المدرسة كما عرضها فيما يلي[26]:

ـ الاهتمام بدلالات الأدب السوسيولوجية، والاجتماعية وربطها بمرجعها السوسيولوجي أو الاجتماعي.

ـ عدم التّقيد بالنظرة الواقعية الاشتراكية والاهتمام بكل فن يبشر بالمستقبل.

وهنا نلاحظ الفرق الأساسي بين المستوى الأول، والمستوى الثاني من النقد الروائي الاجتماعي في العالم العربي، **إذ تصبح النزعة الإنسانية بديلاً للموقف الإيديولوجي المباشر.**

ـ الاهتمام في التحليل بالجانب الاقتصادي، وبالطبقات الاجتماعية والشخصيات، والطباع من وجهة نظر اجتماعية.

ـ الاهتمام بكل ما كتبه الأديب من أدب، وفكر في قراءة تشبه إعادة تأليف إنتاجه.

وقد تبنى الناقدُ مجموع هذه المنطلقات المنهجية في دراسته للرواية العربية[27].

والملاحظ أن هذه المنطلقات لا تثير المسألة الجمالية في الإبداع الأدبي. وبالعودة إلى كتاب «التحليل الاجتماعي للأدب»[28]. وهو المرجع الذي اعتمد عليه «د. محمود شريف» في هذا المجال، نجد تلخيصاً موجزاً لمجمل أهداف مدرسة النقد الجديد الفرنسية ومن بينها عدم الاهتمام بالجانب الجمالي:

«فليس الهدف تقييم أعمال الأديب من وجهة النظر الجمالية بقدر ما هو كشف اللِّثام

---

(24) د. محمود شريف: **أثر التطور الاجتماعي في الرواية المصرية (1912 - 1953)**. دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة 1976، ص 1.

(25) المرجع السابق، أنظر الهامش (*)، ص 3.

(26) المرجع السابق، ص 4 - 5.

(27) المرجع السابق، ص 5.

(28) السيد يسين: **التحليل الاجتماعي للأدب**. دار التنوير، بيروت، 1982 ط 2.